وماكل ما يهوى امرء وهو نايل؛ وماكان يبنى لو لقيتك سالما؛ وبين الفتى الا الليال قلايل؛ وهذا البيت
بعينه للحطيئة فى علقمة بن علاثة والظاهر انه ضمنه ايضا وتقدم ذكر ابو الطيب فى شواهد المسند
قد اصبحت ام الخيار تدعى؛ على ذنبا كله لم اصنع البيت لابي النجم العجلي المتقدم ذكره وهو اول
ارجوزته السابقة وام الخيار زوجته والشاهد ان كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة
للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم اتى بكل رفع
عادلا عن نصبها الغير محتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد نفي عموم ما ادعته ام الخيار عليه كم عاقل
عاقل اعيت مذاهبه؛ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا؛ هذا الذى ترك الاوهام حايرة؛ وصير العالم
النحرير زنديقا البيتان لابن الراوندى من البسيط وقبلهما؛ سبحان من وضع الاشيا مواضعها؛ وفرق
العز والاذلال تفريقا؛ وعاقل الثانى صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال
مررت برجل رجل ومعنى اعيت مذاهبه اعجزته وصعبت عليه طرق معايشه والنحرير بكسر النون الحاذق
الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ لانه ينحر العلم نحرا والزنديق بكسر الزاى من الثنوية
او القايل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو
معرب زندين اى دين المراة والشاهد فيه وضع المظهر الذى هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال
العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حايرة والعالم
المتقن له زنديقا وما احسن قول الغزى فى معنى البيتين؛ كم عاقل لم يحظ بالقرع باب غنى؛ وجاهل
قبل قرع الباب قد ولجا؛ وما احسن قول الحكيم ابى بكر الخوارزمى السرخسى وهو كالرد على قول ابن
الراوندى؛ عجبت من ذهب ورب حكيم؛ ان حرم العاقل فضل النعم؛ ما ظلم البارى ولكنه؛ اراد ان يظهر
عجز الحكيم؛ وقول ابى الطيب غاية فى هذا الباب وهو؛ وما الجمع بين الماء والنار فى يدى؛ باصعب من
ان اجمع الجد والفهما؛ وهو ينظر الى قول ابى تمام ايضا؛ ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد؛ ولا المجد فى كف
امرء والدراهم؛ وما احسن قول ابى تمام ايضا؛ ينال الفتى من دهره وهو جاهل؛ ويكدى الفتى فى دهره
وهو عالم؛ ولو كانت الارزاق تجرى على الحجى؛ اذا هلكت من جهلهن البهايم؛ ومثله قول ابى الفتح البستى
الفقرى؛ تنافى العقل والمال؛ فما بينهما اشكل شكلهما كالورد والنرجس؛ لا يجويا فصل؛ فعقل حيث لا مال
ومال حيث لا عقل؛ ومنه قول ابى اسحق الصابى؛ اذا اجتمعت بين امرئين صناعة؛ فاحببت ان تدرى
الذى هو احذق؛ فلا تتفقد منهما غير ما جرت؛ به لهما الارزاق حين تفرق؛ فحيث يكون الجهل

فالرزق

فالرزق واسع؛ وحيث يكون العلم فالرزق ضيق؛ ومثله قول عبد الجليل بن وهبون المرسى؛ يعز على العليا
الى خامل؛ وان ابهرت منى خمود شهابى؛ وحيث ترى زند الخيانة واريا؛ فثم ترى زند السعادة كابى؛ وبديع
قول بكر بن محمد المازنى؛ شتان من سير الزمان عجيبة؛ لهما عقول ذوى التفلسف والنهى؛ مثرى من الامر
منحوس الحجا يوسر الاداب منقوص النهى؛ وما اصدق قول ابن لنكك؛ معاقل مايثل امثلة؛ وجاهل
بالدين يغرف؛ وقول الاخر؛ زمان جرت فى امره؛ بكيس الدعدى على حره؛ فلو علم ما شئت من نفعه؛ و
للهم ما شئت من ضره؛ واعجبانى تضادهية؛ صبال البعوض على صقره؛ وقول الاخر؛ وعن له نعمة موكلة
وسيل لا يزال بغيرض؛ وسلا وذلك جمعه على الحظ وعدمه؛ وما احسن قول الخياط الدمشقى فيه؛
وما نال سؤم الحظ من كل طالب؛ كفيلا يبعد المطلب المتنائى؛ فلم يحرم الجلد الحريص مرامه؛ ويعطى منا
العاجز المتوانى؛ وقول الاخر؛ فقد يرزق المرء لا من حسن حيلته؛ ويصرف المال عن ذى الحيلة الداهى؛
وقول الاخر؛ ان المقادير اذا ساعدت؛ الحقت العاجز بالقادر؛ وما احسن قول عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر؛ يا محنة الدهر كفى؛ ان لم تكفى فخفى؛ ما آن ان ترحمينى؛ من طول هذا التشفى؛ فلا على من يجدى؛ ولا
صناعة كفى؛ ثوب بنال الثريا؛ وعالم متخفى؛ ذهبت اطلب حظى؛ فقيل لى قد توفى؛ ومن الغايات فى هذا
الباب قول الامام الشافعى؛ لو ان بالحيل الغنى لوجدتنى؛ بنجوم افلاك السما تعلقى؛ لكن من رزق
الحجا حرم الغنا؛ ضدان مفترقان اى تفرق؛ فاذا سمعت بان محروما اتى؛ ماء ليشربه فغاض فصدق؛
او ان محظوظا غدا فى كفه؛ عود فاورق فى يديه فحقق؛ ومن الدليل على القضاء وكونه؛ بؤس اللبيب
وطيب عيش الاحمق؛ ولبعضهم فى معناه؛ لو وردت البحار اطلب ماء؛ جف عند الورود ماء البحار
او رمى باسم النجوم الدرارى لا تضيئ ضوءها عن الابصار؛ او لمست العود النضير بكفى؛ لذوى بعد
نعمه واخضرار؛ ولو انى بعثت القنا دهل يوما؛ ادغم الليل فى بياض النهار؛ ومثله قول بعضهم
ولما لمست الرزق فانجد حلة؛ ولم يصف من حوض العذب مشرب؛ خطبته الى الاعدام احدى بناته؛
فزوجنيها الفقر اذ جئت اخطب؛ فاولدتها الحرق والشى خالة؛ على الارض غبرى والدجين يلب؛
فلو هبت فى البيد والليل شامل؛ على جانبيه لما لاح كوكب؛ ولو خفت شرا فاستترت بظلة؛ لا قبل
ضوء الشمس من حيث تغرب؛ ولو جاد الناس على بدرهم؛ لرحت الى رحلى وفى الكف عقرب؛ ولو يطعم
الناس الدنانير طيبتى؛ لبيتى سوى الحصباء راسى يحصب؛ وان يقترف ذنبا برى فذنب؛ فان
بياسى ذلك الذنب يعصب؛ وان اذخر افى المنام فنادح؛ وان ادنوا منى منى مغرب؛ اما من الحرمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)